

- ٢٦٥ -

منذ صدر الإسلام إلى العصر الحديث، بما أدخل على الأدب من تراكم بيانية جديدة،
فرغ منزلة النثر وخطابه خطوة أبعده عن سجع الكهان، وفتحت له آفاقاً جديدة
من ذون الأدب. هذا إلى أنه كان إلى جوار القرآن الكريم مساعداً على توحيد
اللهجات العربية، والحفاظ على لغة العرب وذيوها، وتوسيع مادتها، مما أشاع من
الفاظ دينية وفقهية لم تكن تستخدم من قبل هذا الاستخدام الخاص، كما أنه فتح
أبواب دراسات جديدة لم يكن للعرب عهد بها، مثل علوم الحديث وما تفرع عنها من
تراجم المحدثين، وكتب الحديث، وما عليها من شروح وتعليقات واستنباطات بيانية
وتاريخية وتثريعية... إلى غير ذلك.